Journal Of the Iraqia University (73-4) February (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

التطبيع والكافرين في القرآن الكريم

م.م. محمد علي محسن سلطان البلحاوي
جامعة قم ـ كلية الإلهيات ـ قسم علوم القرآن والحديث
المشرف أ.د محمد علي تجري
الاستاذ في جامعة قم ـ ايران

Normalization and infidels in the Holy Quran

Muhammad Ali Mohsen Sultan Al-Balhawi
University of Qom - Faculty of Theology - Department of Quranic and Hadith Sciences
Supervisor: Prof. Dr. Muhammad Ali Tajri
Professor at Qom University – Iran

المستخلص:

وترجع عناية القرآن الكريم بالنفس البشرية إلى أن الفرد البشري بذاته هو المقصود بالهداية القرآنية، والإرشاد والتوجيه والإصلاح من الكافرين، فإذا أريد له أن يصل إلى ماله وما عليه فلا بد أن يكشف نفسه لتتضح له سائر جوانبها ونوازعها حتى يكون على بصيرة منها، وعلى مقدرة من ضبط وتقويم سلوكها، ولهذا بين الباري(ﷻ) في كتابه المجيد موقف الخلق مما بعث به نبه الكريم محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) وأنهم انقسموا إلى نصفين، فمؤمن بالله إيماناً ظاهراً وباطناً، صادقاً في أقواله وأعماله وتصرفاته، وكافر أعلن كفره ورفضه للإسلام وعدم انقياده له، وأعلن عن موقفه الواضح، فقد كفرت ألسنتهم وكفرت قلوبهم، اعلنوا كفرهم ظاهراً وكفروا باطناً، تظاهروا بجلي كفرهم، وفي نفس الوقت هم أعداؤه الاسلام والمسلمين الألداء، واصبحوا خصومٌ للمسلمين، انكشف العدو الحقيقي لكل مسلم اسلم وجه لله(ﷻ) بعد مجيء الاسلام و بدأت مسيره، كما أن أي اتفاق وقع مع الكفار لم ينتج عنها سوى الخيبة والذل، فبينوا فقهاء المسلمين بحرمة الصلح والتطبيع بي شكل من اشكاله مع العدو الكافر من منطلق الأدلة الشرعية العديدة، والسبب من اختيار أطروحتنا بهذا العنوان لما تشهد الساحة السياسية اليوم من ركون بعض حكومات الدول العربية إلى الكفار واتخاذهم أصدقاء لهم، وتمادي الكفار على الدين الاسلامي واحتلال اراضيهم وقتلهم بدم بارد ونهب خيراتهم، فصار لزاما علينا ان نظهر ما اتانا الله في القرآن الكريم لنسطر كلمات النور والهداية في رفض ما يسمى بـ(التطبيع الديني مع الكافرين في القرآن الكريم) الذي من خلاله يعثون الكافرون بالأرض فسادا، وقد حرصنا على أن نكون لنا دوراً مهم في توعية المسلمين وتنبيههم من احد اساليب الحروب الناعمة وهو التطبيع الديني مع الكافرين و رفضه بأي شكل من اشكال التطبيعية بدليل واضح وصريح، وهذا ما يجعله حرصاً منا لبيان اهمية العودة الى كتاب الله والالتزام بتعاليمه القويمة، والأخذ ممن جعلهم الله علينا أئمة الهدى وطرق النجاة النبي الاكرم(صلى الله عليه وآله وسلم)

الكلمات المفتاحية:(القرآن الكريم، التطبيع، الكافرين)

Abstract:

The concern of the Holy Quran with the human soul is due to the fact that the human individual himself is the intended target of Quranic guidance, direction, direction and reform from the disbelievers. If he is to reach his wealth and what he owes, he must uncover his soul so that all its aspects and tendencies become clear to him so that he may have insight into it and be able to control and correct his behavior. For this reason, the Creator(may Allah be pleased with him) explained in His glorious book the position of creation regarding what the noble Muhammad(may Allah’s prayers and peace be upon him and his family) was sent with, and that they were divided into two halves: a believer in Allah outwardly and inwardly, sincere in his words, deeds and

actions, and a disbeliever who declared his disbelief and rejection of Islam and his lack of submission to it, and declared his clear position. Their tongues were disbelievers and their hearts were disbelievers. They declared their disbelief outwardly and disbelieved inwardly. They pretended to be clearly disbelieving, and at the same time they were the bitter enemies of Islam and Muslims, and they became opponents of Muslims. The real enemy of every Muslim who converted to Islam was exposed. To Allah(Exalted be He) after the advent of Islam and the beginning of its journey, and any agreement signed with the infidels resulted in nothing but disappointment and humiliation, so Muslim jurists have clarified the prohibition of peace and normalization in any form with the infidel enemy based on numerous legal evidences, and the reason for choosing our thesis with this title is what the political arena is witnessing today of some Arab governments leaning towards the infidels and taking them as friends, and the infidels persisting in the Islamic religion and occupying their lands and killing them in cold blood and plundering their wealth, so it has become incumbent upon us to show what Allah has given us in the Holy Quran to write words of light and guidance in rejecting what is called(religious normalization with the infidels in the Holy Quran) through which the infidels spread corruption on earth, and we have been keen to have an important role in educating Muslims and alerting them to one of the methods of soft wars, which is religious normalization with the infidels and rejecting it in any form of normalization with clear and explicit evidence, and this is what makes us keen to clarify the importance of returning to the Book of Allah And to adhere to his sound teachings, and to take from those whom God made for us leaders of guidance and paths of salvation, the Noble Prophet(may God bless him and his family and grant them peace).
Keywords:(Holy Quran, normalization, infidels)

النتائج:

يتعرض العالم الاسلامي اليوم الى حمله غريبه تستهدف الدين على دورهُ الرسالي الذي ارتضاها رب العالمين للبشريه بصوره عامه والمسلمين بصوره خاصه، فحملات اهل الكافر ضد الاسلام والمسلمين والدين الاسلامي اليوم ليست وليده اللحظه الراهنه بل هي امتداد للحملات الصليبيه الكافره القديمه، فلم نجد لفظة للتطبيع الديني او نفس لفظة التطبيع واردة تصريحا في القرآن او نص ينص عليها في آية او سورة، بل برز لنا أن أكثر من لفظة في القرآن الكريم قريبة على التطبيع وهذا ما اخفية على المسلمين لأن بعضهم لم يتعمقوا في القرآن و الدين، ولم يدركوا حقيقتهما، لانشغالهم في الحياة الدنيا وشهواتها، وبهذا قد تأثروا بعضهم في افكار اهل الكفر وطبعوا دينياً معهم فضاع عنهم ثواب الدنيا والآخرة، فالتطبيع الديني لم يظهر فجأة بل اخذ طورا زمنيا ومر بمراحل عديده ولكن اصلا نشأته ظهرت على يد الكيان الصهيوني الكافر.

التمهيد:

أولاً: التطبيع لغةً: التطبيع مأخوذ من " الطبع " الذي يُراد به الختم والتثبت، حيث قال الفيومي:" الطَّبْعُ: الْخَتْمُ وَ هُوَ مَصْدَرٌ مِنْ بَابِ نَفَعَ وَ(طَبَعْتُ) الدَّرَاهِمَ ضَرَبْتُهَا و(طَبَعْتُ) السَّيْفَ و نَحْوَهُ عَمِلْتُهُ و(طَبَعْتُ) الْكِتَابَ و عَلَيْهِ خَتَمْتُهُ و(الطَّابِعُ) بِفَتْحِ الْبَاءِ و كَسْرِهَا مَا يُطْبَعُ بِهِ و(الطَّبْعُ) بالسُّكُونِ أَيْضاً الجِبلَّةُ الَّتِى خُلِقَ الْإِنْسَانُ عَلَيْهَا و(الطَّبَعُ) بِالْفَتْحِ الدَّنَسُ و هُوَ مَصْدَرٌ مِنْ بَابِ تَعِبَ وَ شَىءٌ(طَبِعٌ) مِثْلُ دَنِسٍ وَزْناً وَ مَعْنىً و(الطَّبِيعَةُ) مِزَاجُ الْإِنْسَانِ الْمُرَكَّبُ مِنَ الْأَخْلَاطِ"[1]وقال ابن منظور " الطِّباعُ: ما رُكِّبَ في الإِنسان من جميع الأَخْلاق التي لا يكادُ يُزاوِلُها من الخير و الشر، و الطَّبْع: ابتداءَ صنْعةِ الشيء، تقول: طبعت اللَّبِنَ طبْعاً، و طَبعَ الدرهم و السيف و غيرهما يطْبَعُه طبْعاً: صاغَه، و الطَّبّاعُ: الذي يأْخذ الحديدةَ المستطيلة فَيَطْبَعُ منها سيفاً أَو سِكّيناً أَو سِناناً أَو نحو ذلك، و صنعتُه الطِّباعةُ، و طَبَعْتُ من الطين جَرَّةً: عَمِلْت، و الطَّبّاعُ: الذي يعمَلها و الطبْعُ: الخَتْم و هو التأْثير في الطين و نحوه، و في نوادر الأَعراب: يقال قَذَذْتُ قَفا الغُلامِ إِذا ضربته بأَطراف الأَصابع، فإِذا مَكَّنْتَ اليد من القفا قلت: طَبَعْتُ قفاه، و طَبع الشيءَ و عليه يَطْبَعُ طبْعاً: ختم و الطابَعُ و الطابِعُ، بالفتح و الكسر: الخاتم الذي يختم به"[2]

ثانياً: التطبيع اصطلاحاً: قال الدكتور المسيري

" التطبيع "هو تغيير ظاهرة ما بحيث تتفق في بنيتها وشكلها واتجاهها مع ما يعده البعض – طبيعياً– "[3]وفي معاجم المصطلحات السياسية " التطبيع هو علاقة سوية طبيعية وبندية كاملة بين طرفين ومعروف عن المصطلح على النطاق الدولي بأنه علاقات دبلوماسية كاملة سياسيا واقتصاديا وشعبيا بين دولتين، ولكن المصطلح استخدم ويستخدم في الشرق الأوسط على التطبيع العربي لعلاقاته الدبلوماسية مع إسرائيل نتيجة توقيع اتفاقيات سلام..."[4]وكلاهما يشيران الى إيجاد علاقة بين طرفين وثبوتها بينهما.وبعبارة اخرى، التطبيع هو " طريقة لإلزام العرب بتبادل سلمي نشط في عدد من المجالات من اجل ان يبرهنوا للإسرائيليين على الجدية في تحول قلوبهم وعزمهم على تقبلهم كجيران وككيان شرعي مساوٍ لهم في الشرق الاوسط....."[5]وقال سيد احمد في موسوعته " التطبيع هو مصطلح صهيوني يراد منه ان تُقبل " اسرائيل " في المنطقة بكيان مستقل معترف به، وان يكون لها الحق في العيش بسلام وأمن، مع إزالة روح العداء لهم من جيرانهم ...."[6]

ثالثاً: العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي

التطبيع في اللغة هو الطبع على الشيء والضرب عليه، وفي الاصطلاح سمي بهذا الاسم فهو يعتبر تغيير الظواهر تتفق في شكلها و بنيتها.

: الكافر لغة واصطلاحا:

أ- المعنى اللغوي:تغطية ما حقه الإظهار، والكفران ستر نعمة المنعم بترك أداء شكرها، وأعظم الكفر جحود الوحدانية أو النبوة أو الشريعة، والكفران في جحود النعمة أكثر استعمالاً، والكفر في الدين أكثر[٧] وكفر كفراً، كفر الشيء ستره وغطّاه، يقال كفر درعه بثوبه أي غطّاها به ولبسها فوقها، وكفوراً وكفراناً ضد آمن بالخالق نفاه وعطله، أكفر أي لزم الكفر والعصيان بعد الطاعة والإيمان[٨] كفر بالله يكفر كفراناً وكفراً، وكفر النعمة بالنعمة أيضاً جحدها، وكفر بكذا "تبرأ منه"، كفرته كفراً سترته، يقال للفلاح، كافر؛ لأنه يكفر البذر[٩] والكفر ضد الإيمان لأنه تغطية الحق، وكذلك كفران النعمة جحودها[١٠] والكفران جحود النعم وأصله الستر، والمكفر الداخل في سلاحه، والكافر البحر والنهر العظيم والزارع[١١] كفر يكفر كفوراً، لم يؤمن بالوحدانية أو الشريعة أو بهما جميعاً،وكفر بالنعمة جحدها[١٢] أم في كتاب العين للفراهيدي[١٣]، الكفر نقيض الإيمان، ويقال لأهل دار الحرب قد كفروا أي عصوا وامتنعوا، والكفر نقيض الشكر، وكفر النعمة لم يشكرها[١٤] كفر الرجل كفراً وكفراناً، فقد إيمانه، فيقال كفر بنعمة الله، وتبرأ منه، كفّر عن يمينه، ادى الكفّارة، والكفر الجحود[١٥]، غمض النعمة وكفرها وجحدها وكندها وأنكرها وأخفاها وأمات ذكرها وكتمها باب الذلة والصغار، قمعته واقمأته وأذللته وأسجي[١٦] فخلاصة القول،: ان الكفر هو نقيض الإيمان، وهو جحد وإنكار النعمة، فالكفر هو الستر، والذي يستره الكافر الإيمان، ويظهر الكفر بشتى الأفعال أو الأقوال.

ب – المعنى اصطلاحاً:الكفر هو نقيض الإيمان، وهو عدم التصديق بشيء مما جاء به النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ووصل إلينا بطريق يقيني قاطع[١٧]فالكفر هو عدم الإيمان أو عدم التوحيد، والوقوع في الشرك والردة، فهو خلاف الإيمان وضده، والكفر عند ابن عابدين هو:" تكذيب النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) في شيء مما جاء به من الدين بالضرورة[١٨]إذن فإن أصل الكفر هو التكذيب المتعمد لشيء من كتاب الله تعالى المعلوم، أو لأحد من رسله،أو لشيء مما جاءوا به إذا كان ذلك الأمر المكذب به معلوماً بالضرورة من الدين"[١٩]وعند صاحب العقيدة في الله "الكفر هوا لتكذيب بجزئية من جزئيات الأصول الاعتقادية مما ثبت في الكتاب أو السنة ثبوتاً قطعياً كإنكار رسول من الرسل، أو ملك من الملائكة"[٢٠]، وهو الراجح هناك أقوال قيمة من أهل العلم تبين معنى الكفر وتحدده قد عرف بعض العلماء الكفر بعبارات وأساليب يختلف بعضها عن بعض مع اتحاده في الأصل واختلاف العبارات والأساليب لتلك التعريفات يكمل بعضها بعضا وليس بينها خلاف تضاد.

المبحث الاول: الكفر و التطبيع رؤية تأريخيه ؟

المطلب الاول : الكفر في صدر الاسلام

لقد بات الناس على عبادة التوحيد من بعد نبي الله آدم(عليه السلام) لمدة عشر قرون وضلوا سنوات طويله على التوحيد الى أن جاء اليوم الذي ارادت به الشياطين ان يحققوا ما ارادوه، فكان هناك رجال صالحون يعبدون الله وهم خمسة(ود، وسواع، ويغوث، ويعوق، ونسر)، وهم كانوا يطلبون الله في اعمالهم الصالحة ود كان له مزرعة ينفق منها في سبيل لله، وسواع كان يعالج المرضى من غير مقابل ابتغاء رضى الله و يغوث كان يعلم الاطفال على حسن الخلق ويعوق كان يحل مشاكل الناس ويصلح فيما بينهم ونسر كان مهتم بدراسة الفلك وحركة النجوم وكان يفكر بها ويهتدي ليلاً، ولكن هذا لا يمضي من غير افساد الشياطين بالتأكيد لا ابليس كان متوعد لبني آدم حتى يغويهم ويفسد دينهم وكان هنا ابليس متربص للبشر حتى يفسد اخلاقهم لكي يصرفهم عن طاعة الله،فذات يوم جاء خادم لود حتى يعمل معه فأكرمه ود واحسن معاملته وعندما جائت فتاة تطلب من سواع مساعده منه في مرض والدها اعطها اعشاب لكي يتداوى به فأرسلها الى ود لكي تأخذ منه طعام من غير مقابل ففرحت الفتاة بمعامله ود وسواع لها فلما نظر خادم ود لها اعجب بها وكان الخادم يخشى الله من الوقوع في الحرام فعزم على الزواج منها وكان لا يملك مالاً فأهدا له ود ماشية لكي ينتفع منها وساعده سواع في زواجه اضاً ثم مرت السنين وكبر الرجال الصالحون الخمسة فلما وافتهم المنية حزن خادم ود وزوجته وكان الناس جميعاً يحبون الصالحين لكرمهم وحسن معاملتهم للفقراء وهنا جاء دور ابليس فكانت زوجة الخادم تهون عليه حزنه فقالت له أني اعلم انك تحبهم ولكن مهما مضى من الوقت سيبقى ذكراهم ومحبتهم في قلوبنا ما دمنا احياء فاستقى زوجها من كلماتها فكرة رائعة ولكن لم يكن يعلم بهذه الفكرة بذرة لبداية الشرك كانت نيته انتفاع الناس بتذكر الصالحين وصفاتهم الحسنة فصنع خمس تماثيل للصالحين مطابقة الى اشكالهم لكي تخلد ذكراهم فمرت السنين ومات من صنع التماثيل فجاءوا من بعدهم اجيال فجهلوا امر التماثيل ونسجت الخرافات والاقاويل عن عقيقة هذه التماثيل فملأ كل بيت في القرية من التماثيل فبدل ما كان يجب عليهم التقرب الى الله قاموا بالتقرب الى هذه التماثيل و ابتعدوا عن عبادة الله فكانوا حين يقل الرزق يتقربون الى تمثال ود حتى يمنحهم المطر والنماء الى زروعهم واما سواع فيشفي مرضاهم ويمنحهم القوة والعافية وهنا نجح مخطط ابليس

فصرفهم عن عبادة الله وهذا ماصرح به القرآن الكريم قال تعالى ﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا(٢٣) وَقَدۡ أَضَلُّواْ كَثِيرٗاۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلٗا(٢٤)﴾[٢١]وفي هذه الآية يتبين وصية من اتباع نبي الله نوح(عليه السلام) بعدم ترك عبادة الاصنام وهم الخمسة الصالحون الذي تقدم الذكر عليهم والذي صنعوا لهم تماثيلاً، ولكن الله يخاطبهم بأنه هذا هو الضلال المبين ويعاقبهم بزيادة ضلالهم والطبع على قلوبهم فلا يهتدون للحق ومن هنا بدأ الكفر وانتشر الشرك وهو نوع من انواع الكفر فبعث الله(ﷻ) عدة من الانبياء و المرسلين لكي يعلمون بني آدم على ترك عبادة الاصنام وكل الشركيّات التي يغتنمونها في بيوتهم من تماثيل وغيرها وعدم الكفر بالله وعبادة وتوحيد الله(ﷻ) والتوجه له في كل امورهم ولكن حصل الذي حصل من مواجه جميع الانبياء والصالحين من اقوامهم بالرفض وعدم ترك عبادة الاصنام لتوحيد الله(ﷻ) وعبادته في سائر امور الحياة قال تعالى: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ البَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾[٢٢]الى ان جاء نبي الله ابراهيم(عليه السلام) كان يدعو الناس بالحجة لله وتوحيده وهو الذي رفع القواعد من البيت الحرام اي الكعبة المشرفة مع ابنه اسماعيل(عليه السلام) لكي يكون مكان مبارك للتقرب والعبادة لله(ﷻ)قال تعالى ﴿وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ(١٢٧)﴾[٢٣]ومن هنا كانت الحالة الدينية لشبه الجزيرة العربية هي على دين التوحيد على دين نبي الله ابراهيم الخليل الذي نشره ابنه اسماعيل(عليهما السلام) فضلوا العرب بجميع قبائلهم على عبادة التوحيد لله(ﷻ) مدة طويله وهنا مرت قرون على هذه العبادة الى ان بدأ الشيطان ينزغ لهم فبدا الناس يبدلون عبادتهم في البداية كانت التغيرات طفيفة وليست في صلب العبادة لله(ﷻ) هنا كانت بداية لنسيان الشرائع مثل الصلاة والصيام وغيرها من العبادات ولكن التوجه كان لله من قبلهم، الى ان حَدَثَ حَدث من الاحداث المؤسفة، فكان الشيطان يخطط للعرب على ان يتركوا عبادة الله، فكان واحد من العرب وهو عمرو بن لُحَيّ الخزاعي ويُكنى أبو الأصنام[٢٤]، كان من خزاعة اي رايس خزاعة وكان سيد مكة وبالتالي كان من سادات العرب، يعد أول من غير دين إبراهيم الحنيف والذي كان يقوم على توحيد الله، حيث أنه أدخل الأصنام لتعبد من دون الله بالجزيرة العربية، فأحد سفريه من سفراته الى الشام وجد الناس هناك يعبدون الاصنام فلما رأى هذا الامر اعجبه فجاء بأحد الاصنام حين قدم عمرو بن لحي بلاد الشام فرآهم يعبدون الأصنام والأوثان من دون الله، وكانت الشام آنذاك محل الرسل والكتب السماوية، فقال لهم: ما هذه الأصنام التي أراكم تعبدون ؟ قالوا له: هذه أصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا، فقال لهم: ألا تعطوني منها صنما فأسير به إلى أرض العرب فيعبدونه ؟ فأعطوه صنماً فجلبه معه، وقد ذُكر عنه أنه كان له رئي من الجن، فأخبره أن أصنام قوم نوح ودًا وسواعاً ويغوث ويعوق ونسراً مدفونة بجدة، فأتاها فاستثارها، ثم أوردها إلى تهامة، فلما جاء الحج دفعها إلى القبائل، فذهبت بها إلى أوطانها.وهكذا انتشرت الأصنام في جزيرة العرب حتى صار لكل قبيلة منها صنم، ولم تزل تلك الأصنام تُعبد من دون الله، حتى جاء الإسلام، وبُعث محمد بن عبد الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فقام بتطهير البيت الحرام من الأصنام، وبعث السرايا لهدم البيوت التي أقيمت للأوثان، فبعث خالد بن الوليد لهدم بيت العزى وهي الطاغوت الأعظم لدى قريش بمنطقة نخلة، وبعث سعد بن زيد لهدم بيت مناة التي كانت على ساحل البحر الأحمر، وبعث عمرو بن العاص إلى سواع التي تعبدها هذيل، فهدمت جميعها.فأما ود: فكان لكلب، بجرش بدومة الجندل من أرض الشام مما يلي العراق. وأما سواع: فكانت لهذيل بن مُدْرِكة بمكان يقال له: رُهَاط من أرض الحجاز، من جهة الساحل بقرب مكة وأما يغوث: فكان لبني غطيف من بني مراد، بالجُرْف عند سبأ، وأما يعوق، فكانت لهمدان في قرية خَيْوان من أرض اليمن، وخيوان: بطن من همدان، وأما نسر: فكان لحمير لآل ذى الكلاع في أرض حمير وكان عمرو بن لحي يصنع هذا الاصنام بكثرة ويثقف عليها الى جميع البلدان والامصار ويرسل اليهم التماثيل لكي ينتشر الكفر في جميع بلدان الارض فغيرت الناس من عباداتهم من دين التوحيد الى دين الوثنية، وسبب هذا الانتشار هو عن طريق عمرو بن لحي، وهنا لا ننفيها في الكلية بل في الجزئية بقوا قله قليلة متمسكين بدين التوحيد ولم يتركوا عبادة الله عزة وجل اي بقوا على دين الحنفية .

كيفية انتشار الكفر في الجزيرة العربية في انتشار عبادة الأصنام بعد نشأتها في مكة:

١– قال ابْنُ إِسْحَاقَ: «نَصَبَ عَمْرُو بْنُ لُحَيّ الْخَلَصَةَ بِأَسْفَلِ مَكَّةَ، فَكَانُوا يُلْبِسُونَهَا الْقَلَائِدَ، وَيُهْدُونَ إِلَيْهَا الشَّعِيرَ وَالْحِنْطَةَ، وَيَصُبُّونَ عَلَيْهَا اللَّبَنَ، وَيَذْبَحُونَ لَهَا، وَيُعَلِّقُونَ عَلَيْهَا بَيْضَ النَّعَامِ

٢– وَنَصَبَ عَلَى الصَّفَا صَنَمًا يُقَالُ لَهُ نَهِيكٌ مُجَاوِدُ الرِّيحِ، وَنَصَبَ عَلَى الْمَرْوَةِ صَنَمًا يُقَالُ لَهُ مُطْعِمُ الطَّيْرِ[٢٥]

٣– إساف ونائلة: فَلَمَّا كَانَ عَمْرُو بْنُ لُحَيّ أَمَرَ النَّاسَ بِعِبَادَتِهِمَا(إساف ونائلة) وَالتَّمَسُّحِ بِهِمَا، وَقَالَ لِلنَّاسِ: إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانَ يَعْبُدُهُمَا، فَلَمَّا كَانَ عَمْرُو بْنُ لُحَيّ نَقَلَهُمَا فَوَضَعَهُمَا عَلَى زَمْزَمَ وَطَافَ النَّاسُ بِهِمَا

٤– ويُذْكَر أن عمرو بن لحي كان له رئيٌّ من الجن، فأخبره أن أصنام قوم نوح ودًّا وسواعًا ويغوث ويعوق ونسرًا مدفونة بجُدَّة، فأتاها فاستثارها، ثم أوردها إلى تهامة، فلما جاء الحجُّ دفعها إلى القبائل، فذهبت بها إلى أوطانها؛ فأما ودٌّ فكانت لكلب، بجَرَش بدَوْمَة الجندل، وأما سواع فكانت لهذيل

بن مُدْرِكة برُهَاط من جهة الساحل بقرب مكة، وأما يغوث فكانت لبني غُطَيف من بني مراد، بالجُرْف عند سبأ، وأما يعوق فكانت لهمدان في قرية خَيْوان من أرض اليمن، وأما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع في أرض حمير

٥- «مَناة»، وكانت لهُذَيْل وخزاعة، وكانت على ساحل البحر الأحمر ناحية الْمُشَلَّل بقُدَيْد، وذكر ابن إسحاق أن عمرو بن لحي هو الذي نصبه هناك، وكان الأوس والخزرج يُهلُّون من عنده.

٦- «اللات» في الطائف، وكانت لثقيف.

٧- ثم اتخذوا «العُزَّى»، وهي أَحْدَثُ من اللات ومناة- بوادٍ من نخلة الشامية، ويُقال إن عمرو بن لحي هو الذي وضعها كذلك، وهو لخزاعة، وكان معظَّمًا عند قريش، بل عند كل بني كنانة.قال تعالى:﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى(١٩) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى(٢٠) أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى(٢١) تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى(٢٢) إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾[٢٦]كَانُوا يَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ بِنَاتُ اللَّهِ كَمَا حَكَى عَنْهُمُ ابْنُ عَطِيَّةَ وَصَاحِبُ «الْكَشَّافِ» وَسِيَاقُ الْآيَاتِ يَقْتَضِيهِ[٢٧]

٨- أصنام أخرى في الجزيرة العربية؛ ذو الخَلَصَة لدَوْس، وفِلْس لبني طيء، وسعد لبني بكر ومالك وملكان أبناء كنانة[٢٨] كل هذا الكلام الذي بينا عن العرب ما استظهرنا من المصادر التاريخية حول بيان المجتمع العربي قبل الاسلام بخصوص الجانب العبادي لهم فتبينه ان العرب لم يكونوا متفقين على عبادة واحدة ولن يعبدوا رباً واحداً بل كانوا مختلفين في كل شيء حتى في عبادتهم الى الاصنام فلذا تبين انهم لم يكونوا على مستوى تفكير موحد، فلم يكون الانحطاط الديني شامل للجميع، وسبب هذا الاختلاف يعود الى مخالطة ليهود والنصارى، كانوا متواجدين مجاميع من اليهود والنصارى في مكة وكانوا بأعداد اكثر في المدينة وقد اعتنق بعض العرب دين النصرانية واليهودية وكانت تجري بينهم وبين المشركين حوارات وجدل في قضايا مختلفة، وقد تأثر بهم العرب وتعلموا منهم بعض الفنون والقصص وأخبار الأنبياء والأمم الغابرة فكان لعلمهم بالكتاب تميز على العرب الذين كانوا ينتظرون نبياً يبعث فيهم بينما كان أهل الكتاب يدَّعون أن النبي سيبعث منهم ولو دققنا بوضح حوله فكرت العرب بكفرهم برب السماء وترك الديانة الابراهيمية وعبادتهم الى الاصنام كانت الفكرة مستوحية من اليهود لعبادتهم الى الصنم وهو الصليب الذي كانوا مجسدين عليه صلب النبي عيسى(عليه السلام) وهنا جرى التطبيع بين العرب والهود على الكفر برب العالمين وعبادة الاصنام وهم يعلمون ان عيسى لم يصلب بل خيل لهم وهذا ما بينه القرآن الكريم قال تعالى:﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا(١٥٧)﴾[٢٩]وهذا هو التطبيع الذي جرى بين العرب قبل الاسلام واليهود وغيرهم من الديانات الاخرى الذي دسوا لهم كل وسائل الكفر عن طريق التطبيع

المطلب الاول: مواجه الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) في معاملة مع الكافر

من الفهم الخاطئ لدى البعض أن علاقة المسلم بالكافر هي علاقة عنف وشدة وغلظة بإطلاق، وهذا خلاف ما جاء به النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) في معاملته مع الكفار في بداية البعثة المباركة، فقد اتخذ(صلى الله عليه وآله وسلم) اسلوباً وضوابط خاصة بقيام هداية الكافرين ودخولهم في الدين الاسلامي وهذا الاسلوب الخاص مبني على العدل وعدم الظلم لهم، وهذا ما صرح به القرآن الكريم قال تعالى:﴿لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾[٣٠].فدعاهم الخاتم محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) بكل لطف واسلوب حسن لاستسلامهم ودخولهم في الدين الاسلامي وهو خاتم الديانات، استخدم معهم اساليب مختلفة لدخولهم في الاسلام، فأول اسلوب دعاهم به(صلى الله عليه وآله وسلم) باللسان فأقامه لهم اثبات الاسلام وخاتمته في الادلة القاطعة على انه رسول من قبل الله(ﷻ) والقرآن منه فكان يرغبهم في الاسلام ويبين محاسنة، ويبين لهم موافقه القرآن لما ورد في كتبهم، ولكن كل هذا الاساليب الذي استخدمها(صلى الله عليه وآله وسلم) في السلم مع الكافرين لن تنفع معهم فكانوا اشداء على الرفض وعدم قبول دخولهم في الاسلام ومحاربتهم للخاتم محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) وللقرآن الكريم، فاستخدموا أسلوبا جديدا بردهم على النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) وهو أسلوب التشويه، فبدؤوا وأثارة الأكاذيب و الشبهات حول شخصية الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) تارة، ومرة على الإسلام بشكل عام مرة أخرى، لهذا صاروا يقولون عن الرسول مرة: إنه شاعر، ومرة يقولون: بأنه ساحر ومرة أخرى إنه مجنون أو كاهن الخ فاجتمعوا في بداية الامر فيما بينهم وتدارسوا بخطر نبي الاسلام عليهم فشكلوا وفدًا وأرسلوه للتفاوض مع النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) وقالوا له: ان كنت تريد بهذه دعوتك شرف فينا سودناك علينا، مالًا إن كنت جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا، أو تريد ملكًا ملكناك علينا، وإن كان هذا يأتيك ما تراه رئيا من الجن وغلب على امرك منهم بذلنا كل أموالنا في الطلب للطب حتى تشفى منه، و نعذر فيك، فقال(صلى الله عليه وآله وسلم): "ما بي ما تقولون، ما جئتكم أطلب أموالكم، ولا الشرف فيكم، ولا الملك عليكم، ولكن الله بعثني إليكم رسولا، وأنزل علي كتابًا، وأمرني أن أكون لكم بشيرا نذيرا، فبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم،

فإن تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيننا وبينكم"[٣١]فلما سمعوا منه هذا الجواب الحازم استخدموا معه اسلوب التطبيع بحسب زعمهم، فقالوا له: "إن سرك أن نتبعك عاما، وترجع إلى ديننا عاما، أي: أن يشاركهم في عبادة الأوثان، وأن يشاركوه في عبادة الله، فنزل قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٣٢].وكذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾[٣٣]، أي: لا يمكن التقريب بين التوحيد الالهي، وبين الشرك الكفري وأهله:(لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) أي: لا تقارب بين الأديان، فلا يمكن الجمع بين النور والظلمة، وبين الشرك والتوحيد، وبين الكفر والإيمان.

أهل الكفر وعداوتهم للقرآن الكريم بعدما بائت وسائل اهل الكفر في الفشل لكسبهم للنبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) او التطبيع معهم، فأصبحت احوالهم مطربة فعمدوا بمواجهتهم للقرآن الكريم فأخذوا ينعتونه في اقوالهم بالباطل ويثقفون الناس اتجاه القرآن الكريم في الباطل ومن جملة الاتهامات للقرآن الكريم وهي:

أ-قالوا: أنه من اساطير الاولين قال تعالى:﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ(٣١)﴾[٣٤]قيل أن هذه الآية نزلت برجل اسمه النضر بن الحارث الذي "قتله"[٣٥] رسول الله، كان كثير السفر ويعمل في التجارة،واكثر سفره كان ما بين الحيرة وبلاد فارس، فكان يسمع الكثير من اليهود والنصارى فيتلقى منهم ما يقولون في التوراة والانجيل وقصص رستم و وإسفنديار .... الخ، فعنده عودته الى مكة يقص عليهم هذه القصص الذي سمعها، فلما جاء على نبي الاسلام محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) بالقرآن وسمع النضر بن الحارث هذا الكلام قال: محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) لم يأتي بشيء جديد بل هذه قصص الاولين من الكتب السابقة وهذه كلها من كتب اليهود والنصارى فلو نشاء لقلنا مثل هذا، فكفار قريش وافقوا بما زعم على القرآن الكريم[٣٦]

ب–قالوا: أن كلام القرآن سحر مبين قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ وَقَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ مُّفْتَرًىۚ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ(٤٣)﴾[٣٧]ج– قالوا: كتب القرآن بلسان شاعرقال تعالى:﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ(٤١)﴾[٣٨]قالوا الكافرين بأن هذا القرآن هو عباره عن مجموعة اشعار قالها محمدا(صلى الله عليه وآله وسلم) ي الشاعر يثير مشاعر الناس في كلامه اي اثار الشعور في داخل السامع للشعر، فكانوا يتهمونه بأنه شاعر ومره أخرى يتهمونه بانه كاهن فكان المتعارف عندهم ان الكهنة كانوا يتّنبؤن في الغيبيات، لانهم مرتبطين في الجن والشياطين فنزلت هذه الآية تنفي ما نسب الكفرون الى شخص النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)[٣٩]

د– قالوا: تهريج مجنون قال تعالى:﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ(٦)﴾[٤٠]هنا يبين الفخر الرازي في هذه الآية قال:" اعلم أنه تعالى لما بالغ في تهديد الكفار ذكر بعده شبهاتهم في إنكار نبوته فالشبهة الأولى: أنهم كانوا يحكمون عليه بالجنون، وفيه احتمالات: الأول: أنه عليه السلام كان يظهر عليه عند نزول الوحي حالة شبيهة بالغشي فظنوا أنها جنون، والدليل عليه قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ(٥١) وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ(٥٢)﴾[٤١] وأيضا قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْۗ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍۚ ﴾[٤٢]والثاني:أنهم كانوا يستبعدون كونه رسولا حقا من عند الله تعالى، فالرجل إذا سمع كلاما مستبعدا من غيره فربما قال له هذا جنون وأنت مجنون، لبعد ما يذكره من طريقة العقل،وقوله:﴿إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ في هذه الآية يحتمل الوجهين[٤٣]

ج– قالوا: القرآن كلام كاهن

قال تعالى:﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ(٤٢)﴾[٤٤]هنا الله نزه النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن الكهانة أي اتهموا الكفار بأن القرآن من سجع الكهنة [٤٥]

ه – قالوا: انهم يستطيعون ان يأتوا مثل هذا القرآن قال تعالى:﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ(٣١)﴾[٤٦]وهنا تعددت اتهاماتهم للقرآن الكريم ولم يثبتوا على وصف واحد، وهنا طالت حيرتهم وضلوا عن طريق الصواب والحق[٤٧]

ز– سخريتهم واستهزاءهم في القرآن الكريم قال تعالى:﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ(٥٩) وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ(٦٠) وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ(٦١)﴾[٤٨]اي كانوا الكفار حين سماعهم للقرآن يضحكون ويستهزئون وهم سامدون أي شامخون متكبرون[٤٩] لاهين عن كل ما ذكر في القرآن من موت وحساب ونار وغيرها فهنا القرآن يخاطبهم بدل ضحككم أن تبكوا على ما توعدكم به الله(ﷻ).

ح– نفورهم من القرآن وهجر آياته قال تعالى:﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا(٤١)﴾[٥٠]وقد دلت هذه الآية على أن الله(ﷻ) قد مكنهم من فهم هذا القرآن، ولم يخلق فيهم الإعراض والصد، فإن الله بين لهم أنه بالغ في اظهار هذه الدلالة وفي تقريرها وتنقيحها وازاله الشبه عنها، ثم إنهم مع هذه المبالغة القاطعة للعذر فهم ازدادوا وتمادوا في كفرهم[٥١]

ج- عمدوا الكفار على تقسيم القرآن الكريم الى عدة اقسام قال تعالى:﴿كَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَى ٱلۡمُقۡتَسِمِينَ(٩٠) ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلۡقُرۡءَانَ عِضِينَ(٩١)﴾[٥٢] اي عمدوا الكفار على تقسيم القرآن الكريم بأنه سحر او شعر فجعلوا القرآن عضين اي تقاسموا على وصفهم انه كذب وبعضهم قالوا شعر وبعضهم قالوا انه كهانة

خ- اجهار كفرهم بكفر القرآن الكريم امام الناس قال تعالى:﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن نُّؤۡمِنَ بِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَلَا بِٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِۗ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوۡقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمۡ يَرۡجِعُ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ ٱلۡقَوۡلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ لَوۡلَآ أَنتُمۡ لَكُنَّا مُؤۡمِنِينَ(٣١)﴾[٥٣]لما كانوا الكافرون قد سلكوا طريق مختلف لقمع دعوة القرآن الكريم فبذلوا جهداً كبيراً بأقناع الناس بعدم الايمان بالقرآن فلم يفلحوا، ولم يجدوا سبيلاً للمكابرة في شأن القرآن ولم يستطيعوا انكار مشابهة حال النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) بحال الانبياء الاولين، لجأوا الى انكار رسالات المرسلين من قبل الله جميعاً حتى لا تقوم عليهم أي حجة حتى يساووا الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) ب الرسل السابقين فكان من مستقر تفكيرهم أن قالوا:﴿لَن نُّؤۡمِنَ بِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَلَا بِٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِۗ﴾ فهذا احد الالوان الذي استخدموا الكفار لكي يتمادوا من تمادي في طغيانهم وعنادهم .

و- افتراء الكافرين على تكذيب النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) بنزول القرآن على صدرة قال تعالى:﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ إِفۡكٌ ٱفۡتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَۖ فَقَدۡ جَآءُو ظُلۡمٗا وَزُورٗا(٤)﴾[٥٤] بما أن الكافرين لم ينجحوا في الحد من تأثير الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) على الناس بعد ما قالوا وما فعلوا من الاستهزاء به، بادروا إلى التصدي له بنعته بالكذب والافتراء، أمر الله تعالى رسوله أن يرد على الكافرين في دعواهم أنه اختلق القرآن وافتراه فقال(ﷺ) قل لهم أيها الرسول لو افتريته وكذبت على الله كما تدعون وزعمت أنه ارسلني رسولاً أليكم لعاقبني أشد العقوبة ولم يقدر احد من اهل الارض لا انتم ولا غيركم ان يدفع عقابه عني فكيف اقدم على الفرية واعرض نفسي لعقوبة ؟وذكر النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ان الله اعلم بما يخوضون في القرآن الكريم من التكذيب والافتراء ومع كل هذا الذي صدر منهم فالله هو الغفور لمن تاب وآمن وصدق بالقرآن فقوله هو الغفور الرحيم هنا جمع بين الوعيد والتهديد وبين الترغيب لهم في التوبة والانابة[٥٥]

ف- افتراء الكافرين على شخص النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) أنه ساحر قال تعالى:﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ رَجُلٖ مِّنۡهُمۡ أَنۡ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ قَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٞ مُّبِينٌ(٢)﴾[٥٦]بعد ان عجزوا الكافرون من ردهم على النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) والقرآن الكريم جعلوا يهرجون على النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) والقرآن، فقد تحداهم القرآن ان يأتوا بمثل هذا القرآن وقد نزلت آيات للتحدي على شكل تدريجي وهي:قال تعالى:﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾[٥٧]ثم عجزوا فتحداهم ان يأتوا بعشر سورقال تعالى:﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾[٥٨] فلم يأتوا، ثم تحداهم بسورة واحدة قال تعالى:﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[٥٩] فلم يستطيعوا فكان جوابهم للنبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) قالوا: أنه ساحر[٦٠]، أمّا لماذا اتهموا النّبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بالسحر؟ فجوابه واضح، ذلك أنّهم لم يكونوا يمتلكون الجواب المقنع مقابل إعجاز كلامه وشريعته وقوانينه العادلة الرفيعة، فلم يكن لهم سبيل إلاّ أن يفسروا هذه الظواهر الخارقة للعادة بأنّها سحر، وبهذا فقط يمكنهم ابقاء البسطاء تحت سيطرة الجهل وعدم الإطلاع على الواقع.إنّ أمثال هذه التعبيرات التي كانت تصدر من ناحية الأعداء ضد النّبي(صلى الله عليه وآله وسلم) دليل بنفسها على أنّ النّبي(صلى الله عليه وآله وسلم) كان يقوم بأعمال خارقة للعادة، بحيث تجذب القلوب والأفكار نحوها، خاصّة وأن التأكيد على السحر في شأن القرآن المجيد هو بنفسه دليل قاطع وقوي على الجاذبية الخارقة الموجودة في هذا الكتاب السماوي، ولأجل خداع الناس فإنّهم كانوا يجعلونه في إطار السحر[٦١]

ك- افتراء الكافرين على شخص النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) بأنه مجنون قال تعالى:﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ(١٣) ثُمَّ تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَقَالُواْ مُعَلَّمٞ مَّجۡنُونٌ(١٤)﴾[٦٢]اتهموا الكفار النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) بانه مجنون أي هو معلم يعلمه بشر مجنون بادعاء النبوة[٦٣]، وقال العلامة في الميزان " وقالوا هو معلم مجنون فرموه أولا بأنه معلم يعلمه غيره فيسند ما تعلمه إلى الله سبحانه"[٦٤]قال تعالى:﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِي نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ إِنَّكَ لَمَجۡنُونٞ(٦) لَّوۡ مَا تَأۡتِينَا بِٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ(٧)﴾[٦٥]في بيان هذه الآية ادعى الكفار بتهمه الجنون للنبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) قال محمد جواد مغنية " ضمير قالوا يعود إلى مشركي قريش، وقد خاطبوا محمدا بالذي نزل عليه الذكر تهكما واستخفافا، لأنه في منطقهم ومقاييسهم مجنون يهذي بغير المعقول، وان كان رحمة للعالمين، وتقدمت به الإنسانية مئات السنين . . والقرآن أيضا من وحي الجنون، وان كان معجزة المعاجز بعلومه وتعاليمه، وهذا المنطق لا يختص بعبدة الأصنام، ولا بالزنادقة والملاحدة، فإنه يشمل كل من اتخذ من ذاته ومنفعته مقياسا للحق وميزانا للعدل، حتى ولو قال: لا إله الا الله محمد رسول الله، أبدا لا فرق بين هذا المسلم النفعي الذي اعترف

لمحمد بالنبوة، وبين المشرك الذي أنكر نبوة محمد، لا فرق الا ان هذا المسلم آمن بمحمد نظريا، وكفر به عمليا، والمشرك أنكره قولا وعملا، فالنتيجة من حيث العمل واحدة[٦٦]

غ- اتهامات الكفار للنبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) بأن جاء بالقرآن من تعليم بشر قال تعالى:﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ(١٠٣)﴾[٦٧]أنا نعلم أن الكفار يقولون إن القرآن ليس من عند الله وإنما يعلم النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بشر قال ابن عباس قالت قريش إنما يعلمه بلعام وكان قينا بمكة روميا نصرانيا وقال الضحاك أراد به سلمان الفارسي(ره) قالوا إنه يتعلم القصص منه وقال مجاهد وقتادة أرادوا به عبدا لبني الحضرمي روميا يقال له يعيش أوعائش صاحب كتاب أسلم وحسن إسلامه وقال عبد الله بن مسلم كان غلامان في الجاهلية نصرانيان من أهل عين التمر اسم أحدهما يسار واسم الآخر خير كانا صيقلين يقرآن كتابا لهما بلسانهم وكان رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ربما مر بهما واستمع لقراءتهما فقالوا إنما يتعلم منهما[٦٨]، فإنْ كان مقصودهم في تهمتهم وافترائهم أنّ مُعَلِّمَ النّبي(صلى الله عليه وآله وسلم) لألفاظ القرآن هو شخص أجنبي لا يفقه من العربية وبلاغتها شيئاً فهذا في منتهى السفة، إذ كيف يمكن لفاقد ملكة البيان العربي أن يعلِّم هذه البلاغة والفصاحة التي عجز أمامها أصحاب اللغة أنفسهم، حتى أنّ القرآن تحداهم بإتيان سورة من مثله فما استطاعوا، ناهيك عن عدد الآيات؟!وإنْ كانوا يقصدون أنّ المحتوى القرآني هو من معلّم أجنبي.. فردّ ذلك أهون من الأوّل وأيسر، إذ أن المحتوى القرآني قد صُبَّ في قالب كل عباراته وألفاظه من القوة بحيث خضع لبلاغته وإعجازه جميع فطاحل فصحاء العرب، وهذا ما يرشدنا لكون الواضع يملك من القدرة على البيان ما تعلو وقدرة وملكة أيّ إنسان، وليس لذلك أهلا سوى الله عزّوجلّ وسبحانه عمّا يشركون[٦٩]

ف – طلبوا الكفار من النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) ان يأتي بمعجزات غير القرآن قال تعالى:﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا(٨٩) وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا(٩٠) أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا(٩١)﴾[٧٠]في هذه الآية المباركة "طلبوا كفار قريش من الخاتم محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) ان يأتي لهم بمعجزة بغير القرآن وطلبوا منه ان يفجر عين"[٧١] ماء لا ينضب ماؤها من ارض مكة لقله المياه فيها وغيرها من الترهات وقد ذكر القرطبي في تفسيره هذه الرواية التاريخية التي جرت بين الكفار والنبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) حول مطلبهم منه بمعجزة غير القرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا(٩٠) ﴾[٧٢]الآية نزلت في رؤساء قريش مثل عتبة وشيبة ابني ربيعة، وأبي سفيان والنضر بن الحارث، وأبي جهل وعبد الله بن أبي أمية، وأمية بن خلف وأبي البختري، والوليد بن المغيرة وغيرهم وذلك أنهم لما عجزوا عن معارضة القرآن ولم يرضوا به معجزة، اجتمعوا فيما ذكر ابن إسحاق وغيره بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة، ثم قال بعضهم لبعض ابعثوا إلى محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) فكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه، فبعثوا إليه أن أشراف قومك قد اجتمعوا إليك ليكلموك فأتهم، فجاءهم رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يظن أن قد بدا لهم فيما كلمهم فيه بدو، وكان رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) حريصا يحب رشدهم ويعز عليه عنتهم، حتى جلس إليهم فقالوا له يا محمد ! إنا قد بعثنا إليك لنكلمك، وإنا والله ما نعلم رجلا من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك لقد شتمت الآباء وعبت الدين وشتمت الآلهة وسفهت الأحلام وفرقت الجماعة، فما بقي أمر قبيح إلا قد جئته فيما بيننا وبينك، أو كما قالوا له . فإن كنت إنما جئت بهذا الحديث تطلب به مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا، وإن كنت إنما تطلب به الشرف فينا فنحن نسودك علينا، وإن كنت تريد به ملكا ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه قد غلب عليك وكانوا يسمون التابع من الجن رئيا فربما كان ذلك بذلنا أموالنا في طلب الطب لك حتى نبرئك منه أو نعذر فيك فقال لهم رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): ما بي ما تقولون ما جئت بما جئتكم به أطلب أموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني إليكم رسولا وأنزل علي كتابا وأمرني أن أكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فإن تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وإن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم أو كما قال(صلى الله عليه وآله وسلم) قالوا: يا محمد، فإن كنت غير قابل منا شيئا مما عرضناه عليك، فإنك قد علمت أنه ليس من الناس أحد أضيق بلدا ولا أقل ماء ولا أشد عيشا منا، فسل لنا ربك الذي بعثك بما بعثك به، فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا، وليبسط لنا بلادنا وليخرق لنا فيها أنهارا كأنهار الشام، وليبعث لنا من مضى من آبائنا، وليكن فيمن يبعث لنا قصي بن كلاب، فإنه كان شيخ صدق فنسألهم عما تقول، أحق هو أم باطل، فإن صدقوك وصنعت ما سألناك صدقناك، وعرفنا به منزلتك من الله(ﷻ) وأنه بعثك رسولا كما تقول، فقال لهم(صلى الله عليه وآله وسلم): ما بهذا بعثت إليكم إنما جئتكم من الله(ﷻ) بما بعثني به وقد بلغتكم ما أرسلت به إليكم فإن تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والآخرة وإن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا: فإذا لم تفعل هذا لنا فخذ لنفسك ! سل ربك أن يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك، واسأله فليجعل لك جنانا وقصورا وكنوزا من ذهب وفضة يغنيك بها عما نراك تبتغي ; فإنك تقوم بالأسواق وتلتمس المعاش كما نلتمس، حتى نعرف فضلك ومنزلتك من ربك إن كنت رسولا كما تزعم . فقال

لهم رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): ما أنا بفاعل وما أنا بالذي يسأل ربه هذا وما بعثت بهذا إليكم ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا – أو كما قال(صلى الله عليه وآله وسلم) فإن تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وإن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا: فأسقط السماء علينا كسفا كما زعمت أن ربك إن شاء فعل ; فإنا لن نؤمن لك إلا أن تفعل . قال فقال رسول الله ذلك(صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الله(ﷻ) إن شاء أن يفعله بكم فعل قالوا: يا محمد، فما علم ربك أنا سنجلس معك ونسألك عما سألناك عنه ونطلب منك ما نطلب، فيتقدم إليك فيعلمك بما تراجعنا به، ويخبرك ما هو صانع في ذلك بنا إذ لم نقبل منك ما جئتنا به إنه قد بلغنا إنما يعلمك هذا رجل من اليمامة يقال له الرحمن، وإنا والله لا نؤمن بالرحمن أبدا، فقد أعذرنا إليك يا محمد، وإنا والله لا نتركك وما بلغت منا حتى نهلكك أو تهلكنا وقال قائلهم نحن نعبد الملائكة وهي بنات الله . وقال قائلهم: لن نؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبيلا فلما قالوا ذلك لرسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قام عنهم وقام معه عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وهو ابن عمته، هو لعاتكة بنت عبد المطلب، فقال له: يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم، ثم سألوك لأنفسهم أمورا ليعرفوا بها منزلتك من الله كما تقول، ويصدقوك ويتبعوك فلم تفعل ثم سألوك أن تأخذ لنفسك ما يعرفون به فضلك عليهم ومنزلتك من الله فلم تفعل ثم سألوك أن تعجل لهم بعض ما تخوفهم به من العذاب فلم تفعل أو كما قال له فوالله لا أومن بك أبدا حتى تتخذ إلى السماء سلما، ثم ترقى فيه وأنا أنظر حتى تأتيها، ثم تأتي معك بصك معه أربعة من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول وايم الله لو فعلت ذلك ما ظننت أني أصدقك ثم انصرف عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وانصرف رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) إلى أهله حزينا آسفا لما فاته مما كان يطمع به من قومه حين دعوه، ولما رأى من مباعدتهم إياه، كله لفظ ابن إسحاق وذكر الواحدي عن عكرمة عن ابن عباس: فأنزل الله قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفۡجُرَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَرۡضِ يَنۢبُوعًا(٩٠) ﴾[٧٣]، عن مجاهد . وهي يفعول، من نبع ينبع وقرأ عاصم وحمزة والكسائي تفجر لنا مخففة ; واختاره أبو حاتم لأن الينبوع واحد ولم يختلفوا في تفجر الأنهار أنه مشدد قال أبو عبيد: والأولى مثلها قال أبو حاتم ليست مثلها، لأن الأولى بعدها ينبوع وهو واحد، والثانية بعدها الأنهار وهي جمع، والتشديد يدل على التكثير أجيب بأن ينبوعا وإن كان واحدا فالمراد به الجمع، كما قال مجاهد الينبوع عين الماء، والجمع الينابيع وقرأ قتادة أو يكون لك جنة[74]

المطلب الثاني: بيان نشأة التطبيع

الكثير يتسائل حول نشاة التطبيع هل هو مبتكر عصري ام مبتكر من سالف الازمان وهنا تبين لنا ان التطبيع له جذور تاريخه مبتدأ الى عصر صدر الاسلام وهي جرت بين النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) وبين اهل الكفر والباطل، اذا اطلعنا على مفهوم الآيات القرآنية التي نزلت بحق اهل الكفر سندرك ان الحرب الذي كان يشنه الكفر على الاسلام ليست مجرد حرباً في السلاح والقتال وانما حرب كانت تتعدى الى ميادين أخرى فتسري الى ميادين العلم والفكر والتقنية والتقدم وغيرها بل ميادين في الصراعات الاقتصادية والمجالات الزراعية وغيرها فادركنا ان الاسلام كان مدرك الى اهل الكفر في تطورهم الفكري الشامل سواء كان من الناحية الدينية وغيرها، ولم تكن لفظة التطبيع متعارفة وشائعة في ذلك الزمان كما في وقتنا هذا، بل هي وردت بألفاظ مختلفة مرادة لهذه اللفظة او بالأحرى قريب الى معناها كما وردت ألفاظ في القرآن الكريم مثلاً(لَّا يَتَّخِذِ، لَا تُطِعِ، وَلَا تَرْكَنُوٓاْ، لَا تَتَوَلَّوۡاْ .... الخ)فالتطبيع هو مصطلح من مبتكرات العاقلة البشرية بين الاسلام واهل الكفر، وكانوا يقصدون به هو تحويل آليات الصراع الى آليات السلام فالسلام والمهادنة والتقارب بين الخصوم المتصارعة هو يعني التبادل السلمي بين المسلمين واهل الكفر في كافة المجالات، مثلاً يمارس كل واحد طقوسه في حرية تامة، لتصحيح تصورات المسلمين عن الكفار بأنه يعبدون الله من خلال تقربهم الى الاصنام مثلاً قال تعالى:﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۚ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ (٣)﴾[٧٥]قالوا: ما نعبد هؤلاء إلا ليقرّبونا أو ليشفعُوا لنا عند الله، ليفهموا المسلمين على انهم مله تعبد الله وتطيعه ومحبه للسلم والسلام، حتى يتغير السلوك في داخل المسلمين اتجاه نظراتهم لأهل الكفر الذي كانوا منتشرين في زمن الاسلام ومنهم اليهود والنصارى وغيرهم من الملل الكافرة، وهنا كانوا يطالبون الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) في الهدنة الامنية والاقليمية، ومن هنا تبين لنا في كتب التأريخية ان النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عقد مع الكفار عدَّة معاهدات وليست بتطبيع كما هو المتعارف في هذا زماننا، فسواء كانوا هؤلاء من حول المدينة المنورة او في ذات مكة، واما المعاهدات التي جرت مع القبائل من حول المدينة التى عقدها رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) مثلاً مع بني ضمرة[٧٦]، وكان الذي يرأسهم آنذاك مخشي بن عمرو الضمري، كما بينت لنا الرواية [٧٧] وادعهم[٧٨] رسول الله وكانت هذه الموادعة في شهر صفر سنة(٢ للهجرة)[٧٩]، وكذلك بني مدلج الذي كانوا متواجدين في ينبع مما اتضح لنا هذا الوجود التعايشي من بدايات نشأة الدولة الإسلامية ولكن ما استظهرنا من الآيات القرآنية ان الله سبحانه وتعالى منع الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) في الركون والاطاعة للكافرين ونفي سبيل الاسلام على اهل الكفر مثلاً لو أخذنا مثالاً قرآنياً على نهي الله للرسول في اطاعه الكافرين كما هو مبين في تفاسير الفريقين وقوله

تعالى:﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةًۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ (٢٨)﴾[٨٠]هنا جائت لا ناهية أي اياكم ايها المؤمنون ان تتخذوا الكافرون اولياء اي انصاراً من دون المؤمنين سواء كانت قرابة بينكم او صداقة، فتوليه الكافرين ومحبتهم لا تجوز فقلوب المؤمنين ان تكون لله وحده فليحبوا ما يحب الله ويبغضوا ما يبغض الله، فاحذروا ايها المؤمنون ان تتخذوا الكفار من دون لله بغض النظر عن كفرهم سواء كانوا يهود او نصارى او مجوس او هندوس ....الخ[٨١] قال تعالى:﴿فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا (٥٢)﴾[٨٢]هنا يتبين من قوله تعالى ان الله يخاطب الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) اي يا محمد لا تطيع الكافرين وجاهدهم في بالقرآن دون هوادة، والى عدم إطاعتهم فيما يدعونه إليه من موافقتهم على مذاهبهم وآرائهم، بعد ان علمت الحق وجاهدهم به بالقرآن جهاداً كبيراً بكل قواك وامكانيتك[٨٣]وفي قوله تعالى:﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ (١١٣)﴾[٨٤] حينما نستقيم على جادة الطريق الاسلامي الصحيح بما يرضي الله(ﷻ) فلا نركن الى الظالمين ولا تميلوا لهم او تساعدونهم على ظلمهم فأذا كان البقاء مع الظالمن من دون انكار له او جلوس معه من غير مداهنة فهنا تمسك النار[٨٥] قال ابن عباس: و لا تميلوا على غيّهم و لا تدهنوا لهم قال، أبو العالية: لا ترضوا على أعمالهم قتادة: لا تلحقوا بالمشركين السدّي و ابن زيد، و لا تداهنوا الظلمة، ابن كيسان: لا تسكنوا إلى الذين ظلموا فَتَمَسَّكُمُ تصيبهم النار[٨٦]، وقال سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ) قَالَ: هُوَ اَلرَّجُلُ يَأْتِي اَلسُّلْطَانَ فَيُحِبُّ بَقَاءَهُ إِلَى أَنْ يُدْخِلَ يَدَهُ كِيسَهُ فَيُعْطِيَهُ[٨٧]وفي قوله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓاْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَٰفِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوٓاْ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا (١٤١)﴾[٨٨]في ذيل هذه الآية، لن يكون للكفار على المسلمين سبيل في الآخرة، لأنه اهل الايمان في الجنان واهل الكفر في الجحيم فالغلبة والرفعة والسداد لأهل الايمان على اهل الكفر في الدنيا والآخرة[٨٩].وفي قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةًۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ (١٢٣)﴾[٩٠]في هذه الآية امر في وجوب قتال الكافرين الذين يشنون حملات ضد الاسلام ولكن القتال يكون الاقرب فالأقرب اي امراً تدريجياً فها المقصود من الروم لأنهم اقرب الكفار الى بلاد العرب[٩١]وقوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ ٱلْأٓخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ (١٣)﴾[٩٢]ان الناس في المجتمع الاسلامي ليس على سواء منهم من يعبد الله ويرجوا اليوم الآخر ويعمل في سبيل الله ومنهم من يبحث عن الجاه والسلطة، فهنا تنبه الآية المباركة المؤمنين الخلص بأنهم لا يتولون كل من رفع راية ضلال بل ابحث عن شخص يخاف الله ويؤمن بيوم القيامة اي ولايتكم امحضوها لهم، فكانوا هناك مجموعة من المسلمين الفقراء يخبرون اليهود بما يجري على المسلمين لاحتياجهم اليهم ويئسوا من دار الآخرة ويكذبون الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) فهؤلاء الكفرة افسدوا آخرتهم بكذبهم فجاء هنا التحذير للمؤمنين[٩٣]

كيفة دخول التطبيع الى بلدان المسلمين

لو خطر في بال أحد كيف انتشر مصطلح التطبيع و اصبح متداولاً في وقتنا الحاضر ومن هو انشىء فكرت التطبيع وما هو الغرض منه ؟؟؟ هو ناتج من فكر الكافرين حتى يطبعوا مع المسلمين في الدين ليثبتوا صحت دينهم حتى تتم السيطرة السياسية لكي يسيطروا على عولمت العالم بأكملة ويرتبط مصير معيشة المسلمين برمتها تحت أقتصادهم العالمي وكلنا نعرف عدوت الشعوب الاسلامية في زماننا هذه هي اسرائيل وامريكا كما وصفهم الامام الخميني(رحمه الله) بالشيطان الاكبر لكي يستعبدوا المسلمين ويكونوا تحت وصاياهم، فأول سهم اطلقوا على للمسلمين من سهامهم الخبيثة هو انتشار غزوهم الثقافي واصطلحوا عليه بالتطبيع الديني مع الدين الاسلامي حتى يسيطروا على فكر المسلمين في بقاع الارض وان دينهم قريب على ديينا الحنيف، وأن دينهم صحيح غير محرف، حتى يغيروا ما يدور في عقول المسلمين اتجاه دينهم، وهذه ستراتيجي خاصة جندوا فيها أناس خاصون يسيرون عليها من غير امور سياسة أو الاقتصادية وغيرهافعلينا أن نحذر كل الحذر من هذه الفكر الضال المضل وهو تطبيع دين الكافرين مع الدين الاسلامي حتى يصبح مزيجاً واحداً في زماننا هذا واشهر اهل الكفر في الوقت الحالي هم امريكا واسرائيل وعلينا أن نلتفت كيف يخططون للتطبيع مع البلدان الاسلاميةولكن وللأسف نجد هناك استجابه من بعض الدول الاسلاميه اتجاههم، والسبب في الاستجابة لهم يعود لخوفهم على مناصبهم وكذلك ضعفهم العسكري اتجاههم، وسنبين مع من طبعوا من الدول العربية الاسلامية وكيف تطور هذا المصطلح الدلالي للتطبيع وكيف درسوا اهل الكفر من غابر السنين حتى يسيطروا على دين اهل الاسلام واضعافهم اتجاههم هل ذكر التطبيع في القرآن الكريم، نعم ماتول له الباحث بأن وردث ألفاظ مقاربة الى التطبيع في القرآن الكريم وهي مشابه له او على نفس الفكرة والمعني، وقد نهى القرآن عنها وحذر المسلمين من الوقوع في مكائد أهل الكفر فأنهم موجودون في كل زمان ومكان وسنذكر هذه الألفاظ على الشكل التالي وفق الآيات القرآنية المباركة، وهذه الآيات القرآنية بألفاضها المشابه الى التطبيع بعد التطوير الدلالي له، حتى يبعدوا فهم المسلمين من التطبيع وأن التطبيع مع الكافرين دينياً غير مذكور في القرآن الكريم سواء على النحو الديني او أعم من ذلك وقد وردت بألفاظ مختلفة لذا صنفناها على شكل طوائف حتى

اتضح للباحث ان هذه الآيات المقاربة الى مصطلح التطبيع تدل على نفس معنى التطبيع وهو منهي عنه في القرآن الكريم وهذا الآيات هي:

الطائفه الاولى: عبارة لا تتخذوا

١- قال تعالى:﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَلَيۡسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيۡءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ(٢٨) ﴾[٩٤]

٢- قال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةٗ مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ(١١٨) ﴾[٩٥]

٣- قال تعالى:﴿وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗۖ فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ أَوۡلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡۖ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرًا(٨٩) ﴾[٩٦]

٤- قال تعالى:﴿بَشِّرِ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا(١٣٨) ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَيَبۡتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلۡعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا(١٣٩)﴾[٩٧]

٥- قال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينًا(١٤٤)﴾[٩٨]

٦- قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ(٥١)﴾[٩٩]

٧- قال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ(٥٧) ﴾[١٠٠]

٨- قال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ(٢٣)﴾[١٠١]

٩- قال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِيۚ تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡۚ وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ(١)﴾[١٠٢]

الطائفة الثانية: عبارة لا تطع

١- قال تعالى:﴿فَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا(٥٢)﴾[١٠٣]

٢- قال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا(١)﴾[١٠٤]

٣- قال تعال:﴿وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَدَعۡ أَذَىٰهُمۡ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا(٤٨)﴾[١٠٥]

الطائفة الثالثة: عبارة لا تركنوا

١- قال تعالى:﴿وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ(١١٣)﴾[١٠٦]

الطائفة الرابعة: عبارة نفي سبيل الكافرين على المسلمين

١- قال تعالى:﴿ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمۡ فَإِن كَانَ لَكُمۡ فَتۡحٞ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓاْ أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡ وَإِن كَانَ لِلۡكَٰفِرِينَ نَصِيبٞ قَالُوٓاْ أَلَمۡ نَسۡتَحۡوِذۡ عَلَيۡكُمۡ وَنَمۡنَعۡكُم مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلًا(١٤١)﴾[١٠٧]

الطائفة الخامسة: اسلوب القتال مع العدو

١- قال تعالى:﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ(١٢)﴾[١٠٨]

٢- قال تعالى:﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ(٢٩)﴾[١٠٩]

٣- قال تعالى:﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ(٣٦)﴾[١١٠]

٤- قال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ(١٢٣)﴾[١١١]

الطائفة السادسة: عبارة لا تتولوا

١- قال تعالى:﴿وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا وَيَزِدۡكُمۡ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمۡ وَلَا تَتَوَلَّوۡاْ مُجۡرِمِينَ(٥٢)﴾[١١٢]

٢- قال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ قَدۡ يَئِسُواْ مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلۡكُفَّارُ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡقُبُورِ (١٣)﴾[١١٣]

النتائج

وفي نهاية هذه الرحلة الشاقة الممتعة في كتاب الله المجيد تم التوصل لهذه الاطروحة، ان القران الكريم المعجزه الخالده وكتاب الهدايه الإلهيه فقد وجب على المسلمين عامه واهل العلم خاصه ان يبذلوا كل ما في وسعهم للحفاظ عليه والتمعن في صوره وآياته وقصصه العظيمه لا سيما ان القران الكريم كتاب الله الخالد الذي يعالج مشاكل الامه ويضع لها الحلول والبدائل فكل آية في القرآن لها حكاياتها الخاصة وكل قصه في القران لها مشهد عظيم ان بعض القضايا الامه في هذا الزمان تتطلب الرجوع والعودة الى القرآن الكريم لعلاجها والتصويب اخطائها وخاصه في القصص القرآنية ان كثيرا من قصص القرآنية يحاكي الواقع الذي نعيش ويعالج هموم الحياه التي نعاني منها ويتوافق ايضا مع بعض المشاهد والمواقف بامتنان ومن هنا تكمن اهميه هذا الموضوع، فلم يعد ذكر القرآن للكافرين مجرد حادثة عابرة، أو قصة حدثت في التاريخ مرة وانتهت، بل اصبح الكفر يمثل ظاهرة عانت منها شعوب الاسلامية في الأرض قديماً وحديثاً، وما زال اهل الكفر يمثل المصدر الأول لعذابات المسلمين وشقائهم، وسيبقى جاثماً على صدور الخلق ما دام في الأرض حق وباطل، فأهل الكفر اليوم يمثلون الباطل في أبشع صوره وأشكاله، يسفر عن وجهه أحياناً ويمارس ذاته دون حياء أو وجل كما يسعون اهل الكفر اليوم باستخدام مصطلحات يروجون بها في صفوف المسلمين حتى يمرروا كل خططهم الخبيثة اتجاه الدين الاسلامي والمسلمين فأول خطة من خططهم هي الحرب الناعمة وعن طريق الحرب الناعمة استحدثوا قضية التطبيع مع الملسمين في اشكال متعددة، واخترنا احد وجوه التطبيع، هو التطبيع الديني مع الكافرين، فبحثنا هذه العنوان في القرآن الكريم ووجدنا ألفاظ مقاربة الى فكرت التطبيع مع الكافرين سواء كانت في الدين او غيره وهذه الالفاظ المقاربة الى لفظ التطبيع توجه المسلمين على عدم اطاعة الكافرين في اي شكل من الاشكال كما بحثنا هذه الألفاظ الوادة في الآيات القرآنية المباركة في الفصل الثاني وهي(لا تتخذوا، لا تطع، لا تركنوا، نفي سبيل الكافرين على المسلمين، اسلوب القتال مع العدو، لا تتولوا)، فالقرآن يحذر المسلم كل الحذر من اهل الكفر بألفاظ مختلفة في القرآن الكريم وبمواطن مختلفة لأنة الكافرون يستخدمون طغيانهم اتجاه الدين الاسلامي والمسلمين والغاية والهدف من التطبيع الديني هو نشر الدمار والخراب في كل مكان يحل فيه، ويرسمون على جبين المسلمين صورة الألم والمعاناة بكل معانيها، ويترك في النفس البشرية جراحاً غائرة يصعب نسيانها حتى مع مرور الزمن، فلو خالف المسلمين دستور حياتهم وهو القرآن الكريم وعملوا بالتطبيع الديني مع الكفار فالنتيجة واضحة كوضوح الشمس في رابعة النهار هو فساد حياة المسلمين وإفساد لأحيائهم.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١-الفيومي، احمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، مؤسسه دار الهجرة – قم، ط٢، ١٤١٤ هـ.

٢-ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ١٥جلد، دار صادر – بيروت- لبنان، ط٣، ١٤١٤ هـ.

٣-المسيري، عبد الوهاب محمد، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الموسوعة الموجزة.

٤-عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح، الموسوعة الميسرة لمصطلحات السياسية.

٥-محسن عوض، ممدوح سالم، احمد عبيد، مقاومة التطبيع، ثلاثون عاما من المواجهة مركز دراسات الوحدة الاسلامية.

٦-سيد احمد، رفعت، التطبيع والمطبعون – العلاقات المصرية الاسرائيلية ١٩٧٩-٢٠١١.

٧-لويس بن نقولا ظاهر نجم، المنجد في اللغة، ط دار المشرق- بيروت لبنان، ط ١٩٤٦م.

٨-البستاني، عبدالله، الوافي، ط ١: دار النشر: مكتبة لبنان، سنة الطبع: ١٩٨٠م.

٩-أبي الحسن بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو،ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط أولى ١٤١٥هـ١٩٩٤- م.

١٠-أبي الحسين بن زكريا، كتاب مجمل اللغة، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط أولى ١٤١٤هـ١٩٩٤م.

١١-أحمد العابد،داوود عبده،صالح أبو طعمة،الجيلاني يحيى،نديم مرعشلي، المعجم العربي الأساسي، تنسيق علي القاسمي،تحرير أحمد مختار،تقديم محيي الدين صابر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

١٢-الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي(ت ١٣٩٦ هـ)، الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

١٣-الفراهيدي، الخليل، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ط مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت- لبنان، ط أولى١٤٠٨هـ،١٩٨٨م.

١٤-محمد بن عبد الملك بن مالك الطائي الجياني أبو عبد الله دار الجيل، الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة،- بيروت، ط الأولى، ١٤١١تحقيق: د. محمد حسن عواد .

١٥-الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، راجعه عبد الكريم الغرباوي،عبد الستار أحمد فراج،ط ١٣٩٤هـ١٩٧٤م.

١٦-الميداني، عبد الرحمن، العقيدة الإسلامية وأسسها، ط دار القلم-دمشق، ط ثانية، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

١٧-ابن عابدين، حاشية رد المختار على الدر المحتار، ط دار الفكر، ط ثانية، ١٣٨٦هـ.

١٨-محمد بن المرتضى، إيثار الحق على الخلق، ط دار الكتب العلمية١٣١٨هـ.

١٩-الأشقر، عمر، العقيدة في الله، ط دار النفائس، الأردن، ط الخامسة عشر.

٢٠-يعقوبي، احمد بن ابي يعقوب، تاريخ اليعقوبي، مكان النشر: النجف:الناشر: مطبعة الغري، تاريخ النشر: ١٣٥٨ ج١- ص٢٥٥.

٢١-جمال الدين، عبد الملك بن هشام، سيرة ابن هشام تحقيق: مصطفى السقا، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصرالطبعة: الثانية، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م.

٢٢- الأندلسي، سليمان بن موسى بن سالم، الاكتفاء للكلاعي، تحقيق: محمد عبد القادرعطا
الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

٢٣-البغدادي، علي بن محمد، تفسير الخازن(لباب التأويل في معاني التنزيل)، دار الكتب العلمية.

٢٤-البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود(ت ٥١٠هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

٢٥-الطبرسي، أبي علي الفضل الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، التحقيق: بلا، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، ط٢، ١٤٢٥ هـ -٢٠٠٥م.

٢٦-الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، التحقيق: بلا، الناشر: مدرسة الأمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) أيران . قم، ط١، ١٣٧٩ هـ ش - ١٤٢١ هـ ق، ج٥، ص٤١٥ .

٢٧- الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير(٢٢٤ - ٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، توزيع: دار التربية والتراث - مكة المكرمة - ص.ب: ٧٧٨٠الطبعة: بدون تاريخ نشر.

٢٨- الشاذلي، سيد قطب إبراهيم حسين، في ظلال القرآن،التحقيق: بلا،الناشر:دارالشروق،الطبعة بلا، ٢٠١٩ م.

٢٩-الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري(المتوفى: ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، التحقيق: بلا، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣ ١٤٢٠ هـ.

٣٠-ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهرالتونسي(المتوفى: ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

٣١-الزحيلي، وهبي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الناشر: دار الفكر (دمشق - سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

٣٢-الصافي، محمود، الجدول في إعراب القرآن و صرفه و بيانه مع فوائد نحوية هامة، الناشر: دار الرشيد، دمشق - ، ١٤١٦ هـ.

٣٣-طنطاوي، محمد سيد،التفسير الوسيط للقرآن الكريم، التحقيق: بلا، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع الفجالة - القاهرة تاريخ النشر: ألجزاء ٦ - ٧: يناير ١٩٩٨ أجزاء ٨ - ١٤: فبراير ١٩٩٨ جزء ١٥: مارس ١٩٩٨.

٣٤-الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق(ت ٤٢٧هـ)، الكشف والبيان المعروف عن تفسير القرآن بتفسير الثعالبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشورمراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢

٣٥-الحويزي، عبدعلي بن جمعة، تفسير نور الثقلين، تحقيق علي عاشور، مؤسسة التاريخ العربي بيروت لبنان، الطبعة الاولى.
٣٦-السبزواري، محمد،الجديد في تفسير القرآن المجيد، الناشر دار التعارف، السنة١٩٨٢.
٣٧-الصرصري، نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي الحنبلي(ت ٧١٦ هـ)،الإشارات الإلهية إلي المباحث الأصولية، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ.
٣٨- الطباطبائي،محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، التحقيق: بلا، الناشر: دار أحياء التراث العربي، بيروت . لبنان، ط١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧م .

هوامش البحث

١ - الفيومي، احمد بن محمد، المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرافعى، ٢جلد، موسسه دار الهجرة - قم، ط٢، ١٤١٤ هـ، ج٢، ص٣٦٨

٢ - ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ١٥جلد، دار صادر - بيروت- لبنان، ط٣، ١٤١٤ هـ ج٨، ص٢٣٢

٣ - المسيري، عبد الوهاب محمد، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الموسوعة الموجزة، ج٢، ص٣٦٧

٤ - عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح، الموسوعة الميسرة لمصطلحات السياسية، ص ١٠٦

٥ - محسن عوض، ممدوح سالم، احمد عبيد، مقاومة التطبيع، ثلاثون عاما من المواجهة مركز دراسات الوحدة الاسلامية، ص٣٢

٦ - سيد احمد، رفعت، التطبيع والمطبعون - العلاقات المصرية الاسرائيلية ١٩٧٩-٢٠١١، ص٥٦

٧ - انظر: الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، صـ٧١٤، سميح الزين، معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم، ط العالمية للكتاب- لبنان، صـ ٧٧٤- ٧٧٧.

٨ - انظر: لويس بن نقولا ظاهر نجم، المنجد في اللغة، ط دار المشرق- بيروت لبنان، ط ١٩٤٦م، صـ ٦٩١.

٩ - الوافي، عبدالله البستاني، ط: مكتبة لبنان، ١٩٨٠م، صـ ٥٤٢.

١٠ - أبي الحسن بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو،ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط أولى ١٤١٥هـ١٩٩٤- م، صـ ٩٣١، ابن منظور، لسان العرب،، ج٥ - ص١٧٤

١١ - انظر: أبي الحسين بن زكريا، كتاب مجمل اللغة، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت-لبنان،ط أولى ١٤١٤هـ١٩٩٤م، صـ ٩٢٦.

١٢ - نظر: أحمد العابد،داوود عبده،صالح أبو طعمة،الجيلاني يحيى،نديم مرعشلي، المعجم العربي الأساسي، تنسيق علي القاسمي،تحرير أحمد مختار،تقديم محيي الدين صابر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، صـ ١٠٤٦

١٣ - الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن تميم الأزدي، كان إماماً في علم النحو، من أئمة اللغة والأدب واضع علم العروض، ولد سنة {١٠٠هـ- توفي رحمه الله ١٧٠هـ}، انظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي(ت ١٣٩٦ هـ)، الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م ج٢، ص ٣١٤ .

١٤ - الفراهيدي، الخليل، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي،إبراهيم السامرائي،ط مؤسسة الأعلى للمطبوعات،بيروت- لبنان،ط أولى١٤٠٨،هـ١٩٨٨م، ج٥- ص٣٧٤

١٥ - المعجم الوجيز، إعداد مجمع اللغة العربية، ط مكتبة دبي للتوزيع، صـ ٥٣٧.

١٦ - محمد بن عبد الملك بن مالك الطائي الجياني أبو عبد الله دار الجيل، الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة،- بيروت، ط الأولى، ١٤١١تحقيق: د. محمد حسن عواد ج١- ص٢١٢، الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، راجعه عبد الكريم الغرباوي،عبد الستار أحمد فراج،ط ١٣٩٤هـ١٩٧٤م، ج١٤ - ص٥١- ٥٣ .

١٧ - انظر: الميداني، عبد الرحمن، العقيدة الإسلامية وأسسها، ط دار القلم-دمشق، ط ثانية، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م ص٧.

١٨ - ابن عابدين، حاشية رد المختار على الدر المحتار، ط دار الفكر، ط ثانية، ١٣٨٦هـ، صـ ٢٢.

١٩ - محمد بن المرتضى، إيثار الحق على الخلق، ط دار الكتب العلمية١٣١٨هـ، صـ ٧٠.

[٢٠] – الأشقر، عمر، العقيدة في الله، ط دار النفائس، الأردن، ط الخامسة عشر، صـ ٢٢.

[٢١] – سورة نوح، آية: ٢٣ – ٢٤.

[٢٢] – سورة الاعراف، آية:١٣٨

[٢٣] – سورة البقرة، آية ١٢٧.

[٢٥] – الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي المعروف(ت ٢٥٠هـ)، أخبار مكة، المحقق: رشدي الصالح ملحس الناشر: دار الأندلس للنشر – بيروت، ج١، ص١٩٦، وقال دهيش: إسناده حسن.

[٢٦] – سورة النجم، آية: ١٩– ٢٣.

[٢٧] – بن عاشور،محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي(المتوفى: ١٣٩٣هـ التحرير والتنوير)،تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، التحقيق: بلا، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، الطبعة بلا،١٩٨٤ هـ، ج٢٧، ص١٠٣

[٢٨] – انظر: يعقوبي، احمد بن ابي يعقوب، تاريخ اليعقوبي، مكان النشر: النجف:الناشر: مطبعة الغري، تاريخ النشر: ١٣٥٨ ج١– ص٢٥٥، جمال الدين، عبد الملك بن هشام، سيرة ابن هشام تحقيق: مصطفى السقا، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الثانية، ١٣٧٥ هـ – ١٩٥٥ م، ج١– ص٨٢، الأندلسي، سليمان بن موسى بن سالم، الاكتفاء للكلاعي، تحقيق: محمد عبد القادرعطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ،ج١ – ص٩٤ .

[٢٩] – سورة النساء، آية: ١٥٧

[٣٠] – سورة الممتحنة، آية: ٨

[٣١] – انظر: – الطباطبائي،محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج ١٣، ص٢١٤، و البغدادي، علي بن محمد، تفسير الخازن(لباب التأويل في معاني التنزيل)، دار الكتب العلمية، ج٣– ص١٦٣، البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود(ت ٥١٠هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع

الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م، ٣ج – ص٩٠ تفسير سورة الاسراء.

[٣٢] – سورة الانعام، آية ٦٦.

[٣٣] – سورة الكافرون، آية ١.

[٣٤] – سورة الانفال، آية:٣١.

[٣٥] – الطبرسي، أبي علي الفضل الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، التحقيق: بلا، الناشر:، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، ط٢، ١٤٢٥ هـ –٢٠٠٥م، ج٤ – ص ٤٦٠.

[٣٦] – انظر: الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، التحقيق: بلا، الناشر: مدرسة الأمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) أيران . قم، ط١، ١٣٧٩ هـ ش – ١٤٢١ هـ ق، ج٥، ص٤١٥، الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، توزيع: دار التربية والتراث – مكة المكرمة الطبعة: بدون تاريخ نشر، ج١٣، ص٣٩٠، السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، بحر العلوم،ج٢، ص٤٥، الشاذلي، سيد قطب إبراهيم حسين، في ظلال القرآن،التحقيق: بلا،الناشر :دارالشروق،الطبعة بلا، ٢٠١٩ م، ج١٩،ص ٤٦٨.

[٣٧] – سورة سبأ: آية ٤٣،

[٣٨] – سورة الحاقة، آية ٤١.

[٣٩] – أنضر: الشيرازي، ناصر مكارم،الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج١٨– ص ٦٠٢.

[٤٠] – سورة الحجر، آية: ٦.

[٤١] – سورة القلم، آية:٥١– ٥٢

[٤٢] – سورة الاعراف، آية:١٨٤

[٤٣] – الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري(المتوفى: ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، التحقيق: بلا، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣ ١٤٢٠ هـ،ج١٩، ص١٨٥، سورة الحجر .

[٤٤] – سورة الحاقة، آية: ٤٢.

[٤٥] – انظر: الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (٢٢٤ – ٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، توزيع: دار التربية والتراث – مكة المكرمة – ص.ب: ٧٧٨٠الطبعة: بدون تاريخ نشر، ج١٣،ص٤١٤.

[٤٦] – سورة الانفال، آية ٣١:.

[٤٧] – ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهرالتونسي(المتوفى: ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ،ج ٢٦ – ص ٢٨٥.

[٤٨] – سورة النجم: آيات ٥٩ – ٦١.

[٤٩] – أنضر: القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، ج١٧، ص١٢١

[٥٠] سورة الاسراء، آية:٤١.

[٥١] – الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، ج١٢، ص ٢٢٨.

[٥٢] – سورة الحجر، آيات: ٩٠ – ٩١.

[٥٣] – سورة سبأ، آية: ٣١.

[٥٤] – سورة الفرقان، آية:٤.

[٥٥] – انظر: الزحيلي، وهبي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الناشر: دار الفكر (دمشق – سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م، ج٢٥ – ص ١٧.

[٥٦] – سورة يونس، آية: ٢.

[٥٧] – سورة الاسراء،آية: ٨٨.

[٥٨] – سورة هود، آية: ١٣.

[٥٩] – سورة يونس، آية: ٣٨.

[٦٠] – انظر :الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان، ج٥، ص١٥٢–١٥٣، مغنية، محمد جواد الكاشف، ج٤،ص١٣٠–١٣١

[٦١] – الشيرازي، ناصر مكارم،الأمثل في كتاب الله المنزل،ج٥، ص٤٢٣–٤٢٥

[٦٢] – سورة الدخان، آيات: ١٣– ١٤.

[٦٣] – الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان، ج٩، ص١٠٤–١٠٦.

[٦٤] – الطباطبائي، محمد حسين، الميزان، ج١٨، ص١١٢–١١٤.

[٦٥] – سورة الحجر، آيات: ٦–٧.

[٦٦] – مغنية، محمد جواد،التفسير الكاشف، ج٤، ص٤٦٨–٤٧٠.

[٦٧] – سورة النحل،آية: ١٠٣.

[٦٨] – الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان، ج٦،ص١٩٩–٢٠١

[٦٩] – السيرازي، ناصر مكارم، تفسير الامثل،،ج٧،ص١٧٢–١٧٧.

[٧٠] – سورة الاسراء، آيات: ٨٩ – ٩١.

[٧١] – انظر: الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج١٨،ص٩٩، الطباطبائي، محمد حسين،تفسير الميزان،ج١٣،ص١٦٤–١٦٩.

[٧٢] – سورة الاسراء، آية:٩٠

[٧٣] – سورة الاسراء، آية:٩٠

[74] – القرطبي،أبو عبد الله، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن،ج ٣، ص ١٦٥، الطبري،محمد بن جرير،جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج٢، ص٤٣

[٧٥] – سورة الزمر، آيات: ١ – ٣.

[٧٦] – قبيلة بني ضمرة: من القبائل العربية من بطون عدنان، والتي تسكن في منطقة ودان غرب المدينة المنورة.

[٧٧] – الانصاري، ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣،ص.١٣٥

[٧٨] – الموادعة: المصالَحَةُ والمُمائِلَةُ.، انظر: ابن منظور: لسان العرب مادة ودع، ج٣، ص٤٣٩، والزبيدي: تاج العروس باب العين فصل الواو مع العين، ج١، ص ٢٣٦٦، والرازي: مختار الصحاح، ١ج،ص٧٤٠.

[٧٩] – ابن حبان، السيرة النبوية، ج١، ص١٥١، ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣،ص١٣٥.

[٨٠] – سورة آل عمران، الآية ٢٨.

[٨١] – انظر:الطبرسي، الفضل بن الحسن، تفسير جوامع الجامع الطبرسي،ج١، ص١٦٧،الطبرسي،محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، ج٢، ص ٤٣٣.، قراءتي، محسن، تفسير نور، دار المؤرخ العربي، بيروت . لبنان الناشر ٢٠١٤–١٤٣٥، مؤمن قريش اصدرار الكتاب، ج١، ص٤٩٤،الصافي، محمود، الجدول في إعراب القرآن و صرفه و بيانه مع فوائد نحوية هامة، الناشر: دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م، ج٣، ص ١٤٩.

[٨٢] – سورة الفرقان، آية:٥٢.

[٨٣] – انظر:الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج١٥، ص ٢٢٨،الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج١٥، ص١٢١، السيوطي، عبد القادر بن ابي الصالح، تفسير الجلالين، الناشر: دار الحديث – القاهرة الطبعة: الأولى، ص٣٦،السمرقندي، نصر بن محمد، بحر العلوم، ج٢، ص ٥٤١، الاردبيلي، علي المشكيني، تفسير روان التفسير الميسر، ص٣٤١،

[٨٤] – سورة هود، آية: ١١٣.

[٨٥] – انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير المعروف بتفسير،ج١١، ص ٣٤١، طنطاوي، محمد سيد،التفسير الوسيط للقرآن الكريم، التحقيق: بلا، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع الفجالة – القاهرة تاريخ النشر: أأجزاء ٦ – ٧: يناير ١٩٩٨ أجزاء ٨ – ١٤: فبراير ١٩٩٨ جزء ١٥: مارس ١٩٩٨،ج ٧، ص٢٨٥.

[٨٦] – الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق(ت ٤٢٧هـ)، الكشف والبيان المعروف عن تفسير القرآن بتفسير الثعالبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشورمراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م ج٥، ص ١٩٢.

[٨٧] – الحويزي، عبدعلي بن جمعة، تفسير نور الثقلين، تحقيق علي عاشور، مؤسسة التاريخ العربي بيروت لبنان، الطبعة الاولى، ج٢، ص٤٠٠.

[٨٨] – سورة النساء، آية: ١٤١.

[٨٩] – انظر: الهاشمي،عبد المنعم عبد الراضي، التفسير الميسر للقرآن العظيم،ص ٢٠٦، الشهير بالماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، النكت و العيون تفسير الماوردي، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ج١ – ص ٥٣٧.

[٩٠] – سورة التوبة، آية: ١٢٣.

[٩١] – انظر: مغنية،محمد جواد، تفسير المبين، ص ٢٦٣، ابن جُزي، محمد بن أحمد،التسهيل لعلوم التنزيل،ج، ص٣٥١،الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي(ت ٤٦٨هـ)، التفسير البسيط(الواحدي)، المحقق: أصل تحقيقه في(١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ،ص ٩٦ .

[٩٢] – سورة الممتحنة، آية: ١٣.

[٩٣] – انظر: الفخر الرازي، محمد بن عمر،التفسير الكبير(مفاتيح الغيب)، ج٢٩، ص ٥٢٥،الصرصري،نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي الحنبلي(ت ٧١٦ هـ)،الإشارات الإلهية إلي المباحث الأصولية، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م ص ٦٣٨، السبزواري، محمد،الجديد في تفسير القرآن المجيد، الناشر دار التعارف، السنة١٩٨٢،ج ٧، ص ١٤٧.

[٩٤] – سورة آل عمران، آية: ٢٨

[٩٥] – سورة آل عمران، آية: ١١٨

[٩٦] – سورة النساء، آية: ٨٩

[٩٧] – سورة النساء، آية: ١٣٩

[٩٨] – سورة النساء، آية:١٤٤

[٩٩] – سورة المائدة، آية: ٥١

[١٠٠] – سورة المائدة، آية: ٥٧

[١٠١] – سورة التوبة، آية:٢٣

[١٠٢] – سورة الممتحنة، آية:١

[١٠٣] – سورة الفرقان، آية:٥٢

[١٠٤] – سورة الاحزاب، آية:١

[١٠٥] – سورة الاحزاب، آية:٤٨

[١٠٦] – سورة هود، آية: ١١٣

[١٠٧] – سورة النساء، آية: ١٤١

[١٠٨] – سورة التوبة، آية:١٢

[١٠٩] – سورة التوبة، آية:٢٩

[١١٠] – سورة التوبة، آية:٣٦

[١١١] – سورة التوبة، آية:١٢٣

[١١٢]– سورة هود، آية: ٥٢

[١١٣] – سورة الممتحنة، آية:١٣